جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس:

مشكلات اجتماعية

دروس موضوعة على الخط موجهة لطلبة سنة ثالثة إعلام

إعداد الدكتورة: عريق لطيفة

المحاضرة 2: تحديد المشكلة الاجتماعية وأهم محكات المشكلة الاجتماعية

1-تحديد المشكلة الاجتماعية:

المشكلة الاجتماعية هي الحالة الاجتماعية التي تعكس انتهاكا لقيم الأفراد أو تناقض أحكامهم عليها ما هم معتادون عليه، مما يجعلهم يحكمون عليها بأنها تشكل مشكلة لهم، بمعنى أخر هي شعور الأفراد إن إحدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا لهم مشكلة اجتماعية تحتاج إلى حل.

إذا أردنا تحليل هذا التحديد، يتبين لنا من أساسيات تحديد المشكلة أنها تكون واقعية وحادثة فعلا في حياة الناس وليس من نسيج الخيال أو التصور(وهذا يعد شرطا موضوعيا)، ثم يتوجب شعور الناس بها أو إدراكهم لها(وهذا تحديد ذاتي). ولكت دائما يشعر الناس بالشرط أو الظرف الموضوعي وعند غياب هذا الشعور ينعدم اعتبار الحالة الإشكالية مشكلة. فمثلا إذا عد الناس الفقر قدرا محتوما عليهم لا مفر منه، فإن هذا الاعتبار يعني عدم الشعور بوجود مشكلة تعترض حياة الناس. فالفقر هنا لا يمكن عده مشكلة اجتماعية لهؤلاء الناس، ذلك أن التحديد الذاتي منعدم. وهذا يوضح أن أحد أطراف التعريف الأساسي للمشكلة الاجتماعية غير وارد لذا فإنه يكون مبتورا ولا يعبر عن حالة وجود مشكلة اجتماعية. من ناحية أخرى، إذا كانت إحدى الشرائح الاجتماعية أو إحدى الجماعات العرقية لا تحمل موقفا متعصبا أو متحيزا ضد جماعة عرقية معينة فإنها لا تشعر بالتعصب وبذا لا تكون لديها مشكلة عنصرية.

في ضوء ذلك، فإن التحديد الذاتي يستجيب للظرف الموضوعي في تعريف وجود مشكلة اجتماعية، لأنه يمثل المرواز(البارومتر) لتحديد ماهية الظروف الموضوعية، حيث يدفع الشاعرين بالظروف الموضوعية أو المدركين لها إلى أن يحكموا عليها على أنها سبب لحدوث المشكل لهم أم لا.

2: محكات المشكلات الاجتماعية:كثيرا ما تدل تعابير الناس وأحكامهم على فعل من الأفعال بأنه مزعج أو بغيض أو شنيع للدلالة على عدم ارتياحهم له ويسبب إزعاجا وإشكالية لهم. والأن نطرح بعض المحكات الاجتماعية التي تحدد معالم المشكلة الاجتماعية بعيدا عن كلام الناس وأحكامهم الذاتية، وهي: الدين، والقانون، والصحافة، والآداب الفنية.

أ- **الدين:** يحدد الدين مثلا المحرمات والمسموحات في السلوك والعلاقات الاجتماعية والجنسية، أي يوضح ما هو محلل وما هو محرم. وبذلك فإن الدين يمثل المصفاة التي تصفى فيها الأفعال المسموحة والممنوعة، وكل فرد يخترق الممنوعات تتسبب له مشكلة اجتماعية أمام مجتمعه ودينه، هذا فضلا عن دعم الدين للشعور الجمعي لأنه هو(الدين) الذي يقرر ما هو خير وما هو شر، ما هو رباني وما هو غير رباني، ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، ما يمثل الخطيئة وما يمثل الإحسان، وما تقره السماء ما لا تقره.

لذلك إذا حاول الفرد القيام بأعمال محرمة في الدين فإنه يخلق لنفسه مشكلة اجتماعية لأنه خالف تعاليم دينه. وهذا يعني أن التعاليم الدينية تقدم للفرد ما يمكنه من التمييز بين ما هو مشكلة وخلافها، بمعنى أنه يتم تحديد المشكلة من خلال معايير وأقيسة دينية، فما يعد منحرفا حسب المعايير الدينية يعني خروج الفرد عن تلك المعايير أو اختراقها وحدوث مشكلة حددت من قبل المعايير الدينية واعتبرت خطيئة أو عملا ضد قدسية المعيار لأن الله لا يرضاها ولا تقرها حكمة السماء، الأمر الذي يعني أن عقابه نار جهنم والعذاب في الأخرة.

ب- **القانون:** غالبا ما يستمد القانون بعضا من بنوده من الدين السائد في المجتمع، إذ يعمل على منع وقوع الخروقات القانونية أكثر من كونه قانونا عقابيا، وهو يمنع الناس من الانحراف أو الوقوع في تجاوزات وجرائم يعاقب عليها القانون، بمعنى أنه يعزز النظام الأخلاقي والأدبي في المجتمع.

ج- **الصحف:** تكشف الصحف اليومية والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسم كاريكاتيرية أو عرض وتحليل أحداث اجتماعية تكشف الفساد الأخلاقي أو تلفت أنظار الناس إلى حالات الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في مناطق موبوءة بالجريمة والأحياء السكنية الفقيرة والبغاء وجنوح الأحداث والانحرافات السلوكية لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجونهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسببين لها. إنه محك إعلامي لا عقابي، هدفه توجيه أنظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

د- **الأدب الفني:** يتمثل في الرسوم والمسرحيات الدرامية والشعر والنثر للتعبير مثلا عن الظلم وغياب العدالة الاجتماعية وفقدان المساواة بين فئات الناس. ففي القرن الثامن

عشر مثلا كان يعبر عن معاناة الطبقة الفقيرة التي أفرزتها الثورة الصناعية من خلال كتابات مثل كتابات إميل زولا وتشارلز ديكنز والسيدة جاسكل وتشارلز كناكزلي لاطلاع القراء على ما يقع من مشكلات اجتماعية عند الفقراء. ثم جاء فيما بعد هينرك إبسن وويلز وصموثيل تبلر وجورج برنارشو وجو جالوتي لجلب الانتباه حول المشكلات الأخلاقية والتقرحات الاجتماعية في أوروبا.

وهنا لعب الأدب الاجتماعي والقصصي والمسرحيات الاجتماعية دورا فاعلا في هذا المجال من أجل لفت أنظار الناس إلى التقرحات الاجتماعية المنتشرة في أحشاء المجتمع لتوضيح المعاناة الانسانية عند البغايا وأسر المجرمين والفقراء والعاطلين عن العمل والمنحرفين والمدمنين على المسكرات والمختلين عقليا والذين يعانون من التمييز العرقي وسواهم من أصحاب المشكلات، بالإضافة إلى كشف الجوانب التعيسة من حياة البؤساء والمحرمين والأشقياء المقتلعين اجتماعيا. وحتى الغناء والموسيقى اتجها بهذا الاتجاه(التعبير عن البؤس والحرمان أكثر من التعبير عن الجانب العاطفي والرومانسي). هذا المحك لا يهدف إلى التماثل مع النسق الأخلاقي أو قوانين المجتمع مثل المحك الديني والمحك القانوني بل إلى جلب انتباه الناس للمعاناة التي يعيشها أبناء المشكلات المتقرحة في الجسم الاجتماعي، ويعني ذلك أنه جانب إنساني أكثر من كونه جانبا عقابيا أو علاجيا. إنه محك ساهم ويساهم في توعية الناس بآلام وشقاء المحرومين والبؤساء والفقراء والمنحرفين مثل هذا المحك نجده في بعض القصص والمسلسلات العربية التي تعرض على شاشة التلفاز.